بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله فيقول الفقير
حسن بن محمد العطار الشافعي المصري الازهري عفى الله ذنوبه
وستر عيوبه هذه حواشي كنت جمعتها على شرح الازهرية في علم النحو
وقت قراتي لذلك الكتاب بالجامع الازهر لبعض الطلبة ثم شرعت في
نقلها من المسودة فدهم مصر ما دهمها من حادثة الكفرة الفرنسيس
وخرجت فارا من مصر الى البلاد الرومية مستصحبا للمسودة
وغيرها من بعض كتب فاقمت بالبلاد الرومية مدة طويلة ثم توجهت
الى دمشق الشام فصادف دخولي فيها اول يوم الجمعة الثاني من
شهر ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومايتين والف فالتمس مني
بعض اخواني من اهل العلم بتلك البلدة قراة الكتاب فشرعت في نقل
هذه الحاشية وكتابتها رجا ان ينتفع بها اخواننا طلبة العلم فافوز
بدعوة اخ صالح ينظر فيها واسال الله ان ينفع بها ويختم لي بالايمان
ويغفر لي الخطايا بمنه وكرمه وهو حسبي ونعم الوكيل قال المولف رحمه
الله بسم الله الرحمن الرحيم ابتدا بالبسملة اقتدا باسلوب الكتاب
العزيز وعملا بالسنة قولا وفعلا اما الاول فلقوله صلى الله عليه وسلم
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو اجذم او اقطع او ابتر روايات
واما الثاني فلانه صلى الله عليه وسلم وكان يكتب اولا باسمك اللهم ثم لما
نزلت آية هود صار يكتب بسم الله ثم لما نزلت قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن صار يكتب بسم الله الرحمن ثم لما نزلت آية النمل صار يكتب
بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يقتضي ان البسملة ليست اول ما نزل ثم
انه نقل ابو بكر التونسي اجماع علما كل امة على ان الله افتتح الكتاب بها
بالبسملة وانها نزلت على ادم ولعلها انما افتتحت بها الكتب السماوية
بعد ترتيبها اي انها مفتتحة بها في نفس الامر لان القران في اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب لا انها اول ما نزل لان اول ما نزل سورة اقرا وما
تقرر يفيد انها نزلت بدون البسملة ثم الباء في بسم الله ان كانت اصلية
احتاجت لمتعلق تتعلق به وهو اما فعل كاولف وهو مذهب الكوفيين

قال

قال ابن هشام وهو المشهور في التفاسير والاعاريب فالجملة فعلية وبسم الله
ظرف لغو متعلق بالفعل والمجرور في محل نصب بذلك الفعل على المفعولية وقدره
البصريون اسما فالجملة اسمية وهو اما مبتدا وبسم الله ظرف لغو متعلق
به فمحل المجرور نصب على المفعولية وقولهم المصدر لا يعمل محذوفا خاص بغير
الظرف لتوسعهم فيه والخبر محذوف والاصل ابتدائي بسم الله ثابت كاين
واما خبر وبسم الله ظرف مستقر متعلق به فمحل المجرور نصب على المفعولية
ايضا والاصل ابتدائي كاين ببسم الله اي فعلى كلا الاحتمالين المبتدا او خبر
محذوف فان الان بسم اعلى الاول متعلق بالمبتدا وعلى الثاني متعلق
بالخبر ويبنى على الوجهين حذف المتعلق واجب على الثاني لعمومه دون
الاول ورجح مذهب الكوفيين لقلة المحذوف لان المحذوف عليه كلمتان
وعلى الثاني ثلاث كلمات ولان الاصل في العمل للافعال وبكثرة التصريح
بالمتعلق فعلا كما في اية اقرا باسم ربك وحديث باسمك ربي وضعت جنبي
ثم ان كان المراد بلفظ الجلالة الذات الاقدس فاضافة اسم اليه
حقيقية وان اريد به اللفظ فالاضافة بيانية ويكون في ارجاع الضمير
المستتر في الرحمن الرحيم له بمعنى الذات استخدام والرحمن الرحيم نعتان
واشتهر فيهما بحسب الاعراب تسعة اوجه جرهما ورفعهما ونصبهما
ورفع الاول ونصب الثاني وبالعكس ورفع الثاني ونصبه مع جر الاول
ويمتنع منها جر الرحيم مع نصب الرحمن او رفعه واعترض ذلك بجواز
الاعتراض بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون
عظيم واجيب بان المنع ليس من حيث الاعتراض بل من حيث ان في
القطع ثم الاتباع رجوعا للشي بعد الانصراف عنه ومن حيث ان التابع
اشد ارتباطا به فلا يليق ان يخرج عن المقطوع وجعل الرحمن نعتا مبني على ان
كلا من الرحمن الرحيم صفة مشبهة وقيل ان الرحمن علم بدليل وقوعه
في القران كثيرا متبوعا لا تابعا وجرى على هذا الاعلم وابن مالك وعلى
تقدير ذلك بدلا من لفظ الجلالة لا نعتا والرحيم نعت له لا للجلالة اذ لا يتقدم
البدل على النعت ويظهر اثر الخلاف في الجار للرحمن ما هو فعلى القول بانه
نعت يجري فيه الخلاف في تابع المجرور وفي غير البدل اهو مجرور بعامل المتبوع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)